إنتاج كتابي :
تَعَاوُن الأصدِقَاء

انْطَلَقَتْ الحِصَّةُ الصَّبَاحِيَّةُ للدَرْسِ فَلاَحَظْنَا تَغَيُّبَ صَدِيقَتِنَا مَرْيَمَ. تُرَى مَا الَّذِي حَصَلَ لِتَتَغَيَّبَ ؟ لَيْسَت مِمَّن اعْتَدْنَ الغِيَابَ وَهِيَ مِنْ أَنْشَطِ التِّلاَمِيذِ ! تَسَاءَلَ الجَمِيعُ في حَيرَة وَلَكن لاَ من مُجيب

ثُمّ استَفْقَنَا عَلَى سُؤَال مُعَلِّمِنَا:" من منكُم شَاهَدَ مَريمَ ؟ لِمَ لَم تَحضُر ؟هَل بَينكُم مَن يَقطُنُ بِجِوَارِهَا؟"..

التَفَتَ الجَمِيعُ إِليّ فَقَد كُنْتُ الأَقْرَبَ إِلَى بَيْتِهَا لكِنْ لَمْ تَكُنْ لَدَيّ إِجَابَةٌ عَنْ تَسَاؤُلاَتِهِمْ.. إِثْرَ ذَلِكَ اتَّفَقْنَا عَلَى زِيَارَتِهَا بَعْدَ انْتِهَاءِ الحِصَّة .

مَرَّتْ السَّاعَاتُ ثَقِيلَةً وَكَأَنَّهَا دَهْرٌ مِنَ الزَّمَنِ وَمَا إِنْ دَقَّ الجَرَسُ حَتَّى هَرَعْنَا إِلَى المَكَانِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ . حَثَثْنَا الخُطَى بِاتِّجَاهِ بَيْتِ صَدِيقَتِنَا وَمَا كِدْنَا نَطْرُقُ البَابَ حَتَّى أَطَلَّتْ عَلَيْنَا السَّيِّدَةُ سَلْمَى مُحْمَرَّةَ العَيْنَيْنِ مُتَوَرِّمَةَ الأَنْفِ تَبْدُو عَلَيْهَا عَلاَمَاتُ البُكَاءِ وَالتَّعَبِ الشَّدِيدِ تَسَاءَلَ الجَمِيعُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: "مَا الَّذِي حَدَثَ يَا عَمَّتِي؟ تَبْدِينَ بَاكِيَةً؟ لِمَ لَمْ تَحْضُرْ مَرْيَمُ إِلَى الدَّرْسِ اليَوْمَ؟"

طَأْطَأَت العَمَّةُ سَلْمَى رَأْسَهَا وَقَالَتْ :"إِنَّ مَرْيَمَ تَرْقُدُ فِي الفِرَاشِ مَرِيضَةً وَبِأَنَّهَا لاَ تَقْوَى عَلَى الحِرَاكِ،فَأَثْنَاءَ زِيَارَتِهَا لِبَيْتِ جَدِّهَا مَسَاءَ أَمْسِ تَعَرَّضَتْ لِحَادِثٍ كَادَ يُؤَدِّي بِحَيَاتِهَا وَلَكِن حَمْدًا للّهِ عَلَى السَّلاَمَةِ فَقَدْ أُسْعِفَتْ وَهِيَ الآنَ فِي سَرِيرِهَا."

الموضوع : التعاون و المبادرة بتنظيف المدرسة

شارفت العطلة على الانتهاء، مررت أنا وكوكبة من أترابي أمام المدرسة، فهالنا ما رأينا. كانت الفوضى تعمّ المكان. فالساحة تفتقر إلى النظافة إذ الأوراق مبعثرة هنا وهناك و الأوساخ متراكمة في كلّ أرجائها، و قد بهتت ألوان الجدران و الأبواب. أمّا الحديقة فقد كانت في حالة يرثى لها فالنّباتات و الأزهار مالت على سقوطها عطشا و تكسّرت بعض أفنان الأشجار.

آنذاك عنّت ببالنا فكرة بادرنا بتنفيذها دون تردّد فقد قرّرنا أن نجعل يوم الأحد المقبل يوما نعيد فيه إلى المدرسة بريقها و بهجتها . فاستشرنا حارس المدرسة الّذي أذعن لرغبتنا و قد أشرق وجهه بشرا.

و في اليوم الموعود أقبلنا زرافات و وحدانا و كلّنا عزم على تنفيذ ما وعدنا به . و تجمّعنا في ساحة المدرسة الواسعة فألفينا حارسنا الطيّب في انتظارنا بفارغ الصبر و دون إضاعة الوقت تولّى تقسيم العمل علينا بعد أن زوّد كل فريق بأدوات العمل المناسبة من مكنسة، مشط، رفش، أكياس بلاستيكيّة، مسحاة و مرش.

فشمّرنا عن ساعد الجدّ بإرادة قويّة و عزيمة ثابتة و تكفّل فريق "عزيز" بتنظيف السّاحة من الأوساخ المتراكمة حيث انتشر الرّفاق في أرجائها يلتقطون الأوراق المتناثرة في كلّ ركن من أركانها ويضعونها في أكياس بلاستيكيّة كوّموها في حاويّة كبيرة ثمّ طفقوا يكنسون السّاحة لإزالة الأتربة منها بصبر و جلد و أناة .